

3) تفسير الآيات 6 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا - [00:00:00](#)

وجوهكم وايديكم الى المرافق اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم او على سفر او احد منكم من الغائط او لامستم اولى مستهن النساء فلم تجدوا ما افتي فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم - [00:00:31](#)

ايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن ليبهركم وليتم نعمته عليكم وليتم نعمته عليكم لشكرون. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان بين الله عز وجل ما احله لعباده من المطاعم والمناكه التي لا غنى لهم عن التزود بها في الحياة الدنيا - [00:01:49](#)

وقد ذيل الاية السابقة بما يلفت الانتباه الى ان تحليل ما احل الله وتحريم ما حرم هو من شرائع الايمان حيث قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. الاية شرع هنا يبين لهم ما لا غنى لهم عنه من زاد الاخرة - [00:02:40](#)

وبدأ وبأهم ما يجب الوفاء به من العهود بعد الايمان وهو الصلاة التي هي عماد الدين والتي قد سماها الله عز وجل ايمانا حيث قال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم عند البيت - [00:03:01](#)

ولما كانت الصلاة لابد لها من الوضوء ولا يقبلها الله من احد الا اذا كان متطهرا لها لا جرم بدأ عز وجل بذكر شرائط الوضوء فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى - [00:03:19](#)

كعبين ومعنى اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم القيام الى الصلاة. وهذا اسلوب مشهور في اللسان العربي. كما تقول اذا اخيت فاخي الصالحين وكذلك قال عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. والاستعاذة انما تطلب قبل الشروع في قراءة

القرآن - [00:03:42](#)

ولا يخطر ببال عاقل ان المقصود من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى اخر الاية ان يتوضأوا اثناء قيامهم من الصلاة. وعند بفعلها اذ لا يجوز تأدية اي جزء من الصلاة بدون الطهارة. فقد روى البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه -

[00:04:07](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. كما روى مسلم من طريق مصعب بن سعد قال دخل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - [00:04:31](#)

على ابن عامر يعوده وهو مريض وقال الا تدعو الله لي يا ابن عمر؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة - [00:04:46](#)

من غلول وكنت على البصرة وفي لفظ لمسلم من طريق همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة ابو هريرة هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر احاديث منها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل - [00:05:02](#)

صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء لانه شرط الايمان اي الصلاة. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الحادث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط

الايمان - [00:05:25](#)

والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض والصلاة نور. والصدقة برهان. والصبر ضياء.

والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو بائع نفسه فمعتقها او موبقها - [00:05:49](#)

وهذه الاية حرية ان تسمى اية الوضوء. هذه الاية حرية ان تسمى اية الوضوء. ان قد بدأ الله عز وجل الاحكام فيها ببيان اعضاء الوضوء ما يغسل منها وما يمسح وهي اربعة اعضاء - [00:06:11](#)

امر بغسل ثلاثة منها وهي الوجه واليدان الى المرفقين والرجلان الى الكعبين وامر بمسح الرأس. وهذه هي الطهارة الصغرى التي تفرض على من اراد الصلاة اذا كان محدثا حدثا اصغر. اما الحدث الاكبر - [00:06:29](#)

وهو الجنابة الموجبة لغسل جميع الجسم. فقد بينها عز وجل بقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا. والمقصود الطهارة الكبرى بغسل جميع البدن. والوجه في اللغة مأخوذ من المواجهة وهو عضو مشتمل على اعضاء. وحده في الطول - [00:06:46](#)

من مبتدأ سطح الجبهة الى اسفل الذقن ومنتهى اللحين وحده عرضا ما بين الاذنين. ومعنى قوله عز وجل وايديكم الى المرافق اي واغسلوا ايديكم الى المرافق المرافق هي نهاية ما يجب غسله في اليدين. والغاية هنا داخله في المغيا. والمرافق جمع مرفق وهو موصل الذراع بالعربية - [00:07:06](#)

ولما كانت اليد تطلق عند العرب من اطراف الاصابع الى الكتف حدد الله عز وجل ما يجب غسله منها بحد المرافق. كما ان الرجل تطلق من اطراف الاصابع الى الحد الاعلى من الفخذ. ولذلك - [00:07:29](#)

حدد الله تبارك وتعالى ما يجب غسله منها بحد الكعبين. والكعبان هما العظامان الناشزان عند ملتقى الساق والقدم. في جانب القدم ولكل قدم كعبان عن يمينتها ويسرتها وقد قرأ ابن عامر والكسائي ونافع ويعقوب وحفص عن عاصم بنصب اللام من قوله عز وجل وارجلكم - [00:07:45](#)

وقرأ ابن كثير وحزمة وابو عمرو وابو بكر عن عاصم بالجر. وقد بينت السنة الثابتة عن رسول الله بينت السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فرض الرجلين في الوضوء هو الغسل للمس - [00:08:10](#)

ستكون قراءة الجر جاءت للمجاورة وقد افرد النحات للجر على المجاورة بابا خاصا. قال ابن كثير رحمه الله في هذه الاية عن الجر على المجاورة. وهذا سائغ ذائع في لغة العرب شائع. وقال الامام الحسين - [00:08:28](#)

ابن مسعود الفراء محي السنة البغوي في تفسير هذه الاية. خفض اللام خفض اللام في الارجل على مجاورة اللفظ اعلى موافقة الحكم. كما قال تبارك وتعالى عذاب يوم اليم. فالاليم صفة العذاب ولكنه اخذ اعراب اليوم - [00:08:48](#)

مجاورة وكقولهم جحر ضب خرب. فالخرب نعت الجحر الخرب نعت الجحر واخذ اعراب الضب للمجاورة انتهى وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يغسل رجليه في الوضوء ولم يثبت قط - [00:09:08](#)

انه مسح عليهما الا ان يكون لابسا للخفين. وتوعد من ترك شيئا من القدمين دون غسل. في الوضوء بالويل وعذاب النار. فقد قال البخاري في كتاب العلم من صحيحه باب من رفع صوته بالعلم. حدثنا ابو النعمان عالم بن الفضل - [00:09:29](#)

قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى - [00:09:49](#)

باعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثة ثم قال البخاري في كتاب الوضوء من صحيحه باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين. حدثنا موسى قال حدثنا ابو عوانة - [00:10:10](#)

عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها ادركنا وقد ارهقتنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب - [00:10:26](#)

من النار مرتين او ثلاثا. وقد اخرج مسلم في صحيحه من طريق مخزومة ابن بكير عن ابيه عن سالم المولى شداد قال دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن ابي وقاص. فدخل عبدالرحمن عبدالرحمن بن - [00:10:46](#)

ابي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبدالرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ويل للاعقاب من النار. ثم ساق مسلم من طريق هلال ابن ياس عن ابي يحيى عن عبدالله بن عمرو قال - [00:11:06](#)

رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال. فانتهينا اليهم واعقابهم تلوح. لم يمسه الماء. فقال رسول الله - [00:11:26](#)

صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء. ثم ساق من طريق ابي عوانة عن ابي بشر عن يوسف ابن ماهد عن عبدالله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فادركنا وقد حضر - [00:11:44](#)

صلاة العصر فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى ويل للاعقاب من النار. ثم ساق مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للاعقاب من النار. كما روى البخاري من طريق - [00:12:04](#)

محمد ابن زياد قال سمعت ابا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضأون من المطهرة. قال اسبغوا الوضوء. فان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار. وقد اخرج مسلم رحمه الله في صحيحه من طريق محمد - [00:12:24](#)

ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رأى قوما يتوضأون من المطهرة فقال اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار. وفي رواية لمسلم من طريق ابي الزبير عن جابر - [00:12:44](#)

اخبرني عمر ابن الخطاب ان رجلا توضع فترك موضع ظفر على قدمه. فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك. فرجع ثم صلى. وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تبارك وتعالى - [00:13:04](#)

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فسرره بقوله وفعله صلى الله عليه وسلم اوضح تفسير وبين ذلك اعظم تبين. ونبه الى وجوب غسل الكفين - [00:13:24](#)

قبل ادخالهما في المطهرة لمن استيقظ من النوم. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاءاء - [00:13:43](#)

حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده كما روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه - [00:14:00](#)

يستنثر ثلاثا فان الشيطان يبئيت على خيشومه. كما روى البخاري ومسلم عن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان دعا بوضوء فغسل كفيه ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه - [00:14:14](#)

ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:34](#)

توضأ نحو وضوئي هذا. الحديث. كما روى البخاري ومسلم. من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنهما. في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فاقبل بيديه وادبار كما اخرج ابو داود - [00:14:54](#)

من حديث المقدم انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه فامرهما حتى بلغ القفا ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه. كما اخرج ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة من حديث عبدالله بن عمرو - [00:15:14](#)

رضي الله عنهما في صفة الوضوء قال ثم مسح برأسه وادخل اصبعيه السباحتين في اذنيه ومسح ابهاميه ظاهر اذنيه. كما اخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنهما. في صفة الوضوء ثم ادخله - [00:15:34](#)

صلى الله عليه وسلم يده فمضمض واستنشق من كف واحدة. هذا من كف واحدة. هذا ومع كون الطهارة شرطا في صحة الصلاة. هذا ومع كون الطهارة شرطا في صحة الصلاة. ومع حب الله تبارك وتعالى - [00:15:54](#)

متطهرين فقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحسن وضوءه بدرجات عالية فقد روى مسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت - [00:16:14](#)

خطاياها من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره قوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا. اي وان اصابتكم جنابة فلا تقربوا الصلاة حتى تغتسلوا في ظلماء على جميع بدنكم. وقد تقدم بيان معنى قوله عز وجل وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد -

منكم من الغائط او لامستم النساء فلن تجدوا ماء فتيمموا. فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه في تفسير في الاية الثالثة والاربعين من سورة النساء. والارادة في قوله عز وجل ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج - [00:16:58](#)

يريدوا ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. هي الارادة الشرعية. لا الارادة الكونية القدرية. اي ما يحب الله الله عز وجل ان يجعل عليكم فيما يشرعه لكم من الدين. وما الزمكم به من الوضوء اذا قمتم الى الصلاة حرجا وضيقا - [00:17:18](#)

ومشقة وانما يريد عز وجل نظافة بواطنكم وظواهركم وطهارة نفوسكم وابدانكم ومغفرة ذنوبكم وتكفير سيئاتكم. وان يذهب الرجس عنكم وان يكمل لكم اكمل المناهج. بما اشتملت من الشمول والكمال والدوام والصلاحية لكل زمان ومكان لكي تشكروا لله عز وجل - [00:17:38](#)

على ما خصكم به من هذه النعم العالية والتشريعات السامية والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:18:08](#)